

قاعدة: الاختلاف سنة كونية ومدافعتة سنة شرعية

وليد السعيدان

القاعدة الاولى في هذا الباب الاختلاف سنة كونية ومدافعتة سنة شرعية الاختلاف سنة كونية ومدافعتة سنة شرعية فله عز وجل في هذا الاختلاف الدائر بين الامم والشعوب والافراد والعلماء والطوائف - [00:00:01](#)

لله فيه سنتان سنة كونية وهي وقوعه وسنة شرعية وهي رفعه فاما دليل السنة الاولى فقول الله عز وجل ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين - [00:00:24](#)

الا من رحم ربك ولذلك خلقهم الا من رحم ربك ولذلك خلقهم فهذا يبين الله عز وجل فيه سنة الخلق الكونية بينما بين السنة الشرعية من الخلق في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - [00:00:43](#)

فاذا قال لك قائل كيف يقول الله عز وجل انني خلقت عبادي ليختلفوا وفي آية يقول انني خلقت عبادي ليعبدوني فتقول الآية التي تدل على ان الله خلقنا لنتخلف انما هي في بيان مراد سنة الله الكونية - [00:01:03](#)

والايات التي فيها ان الله خلقنا لنعبده انما فيها بيان سنة الله الشرعية. فله في خلقه سنة. سنة كونية وهي الاختلاف فيما بينهم بين مؤمن وكافر وبر وفاجر وطائع وعاصي وبدعي وسني. فهذه سنة لا يمكن ان ترفع - [00:01:22](#)

ولو اجتمع من باقطارها وانفقوا على ان يجتمعوا على شيء وينبذوا الخلاف الكوني لما استطاعوا. هذا لا يمكن رفعه ولا دفعه من الارض ابدا فسنة الله لا غالب لها ولا مغير ولا مغير لها - [00:01:43](#)

ولكن مع ذلك فقد بين الله لنا انه وان وجد بينكم الخلاف والاختلاف فاني اريد منكم شرعا ان ترفعوه. بالطرق الشرعية ولذلك كثرت الايات في النهي عن الاختلاف شرعا والامر بالاجتماع شرعا والاعتصام بحبل الله المتين شرعا - [00:01:58](#)

وان نكون عباد الله اخوانا شرعا كيف يريد منا شرعا ما لا يريده منا كونا نقول هذا يرجع الى ان ارادة الله تنقسم عند اهل السنة الى قسمين الى ارادة كونية والى ارادة - [00:02:20](#)

شرعية فوقوع الخلاف فيما بيننا سنة كونية ورفع هذا الخلاف والوحدة والاتفاق سنة شرعية والسنة الكونية لا تتنافى مع مراد السنة الشرعية. فقد ينزل الله عليك المرض كونا ثم يأمرك برفعه - [00:02:36](#)

شرعا اليس كذلك وقد ينزل عليك المصيبة كونا ثم يأمرك شرعا بان تسعى الى في الاسباب التي ترفعها فالانسان في هذه الدنيا يعيش بين سنة كونية وبين سنة شرعية. والحساب والعقاب ليس على السنن الكونية وانما على السنن - [00:02:55](#)

الشرعية. فالله لم يكلفنا بسنة كونية. وانما كلفنا بسنة شرعية. فمدار التكليف على السنن الشرعية. فاذا لا تسعوا يا طلبة كالعلم الى ان ترفعوا الخلاف في عن الارض كلها وعن العلماء كلهم وفي كل المسائل لا هذا شيء لا تستطيعون تغييره لانه من سنن الله الكونية ولكنكم مأمورين - [00:03:13](#)

ان ترفعوا الخلافة ما استطعتم باعتبار تطبيق السنة الشرع. ولذلك قال الله عز وجل مبينا هذا الاختلاف انه من ايات الله قال واختلاف السننكم والوانكم هذه من اختلاف الكوني. فنحن نختلف في السنننا ونختلف في افكارنا وافهامنا وذكائنا وغبائنا - [00:03:36](#)

الى يعني ملكاتنا الفردية ونختلف في بلادنا وجنسياتنا لغاتنا ولهجاتنا وميولنا وشخصياتنا فكل ذلك من الاختلاف المقدر كونا والذي لا يمكن رفعه. ولكن في المقابل اسمع ماذا يقول الله واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا لبيان - [00:03:55](#)

سنة الشرعية. ويقول الله عز وجل ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم بيانا للسنة ايش؟

الشرعية. ويقول الله عز وجل محذرا لنا فتقطعوا امرهم بينهم زبرا. كل حزب بما لديهم فرحون. وهذا ذم يبين - [00:04:16](#)
وان السنة الشرعية المرادة لله الا نختلف. وقال الله عز وجل واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا. فتفشلوا وتذهب اريحكم واصبروا.
ويقول الله عز وجل شرع لكم من الدين. اذا هذا بيان سنة الشرع. شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا. والذي اوحينا اليك -

[00:04:35](#)

ما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان ايه؟ اقيموا الدين ولا اول الاية قال شرعا اذا هذا دليل على بيان السنة الشرعية. فنحن
معاشر العلماء وطلبة العلم والدعاة الى الله عز وجل انما ندافع هذا - [00:04:55](#)
اختلاف الكون بالشرع بالسنة الشرعية هذا هذه القاعدة الاولى تبين لك هل الاختلاف يمكن رفعه او لا يمكن رفعه؟ بينت لكم بالتقسيم
بين الخلاف الكوني والخلاف الشرعي - [00:05:11](#)